

سلام الله ونعمة المسيح لكم. ومرحبا بكم في الاستماع الى عظة اليوم وهي من إنجيل يوحنا،  
الاصحاح الأول والايات 35 الى 37. اليكم قراءة النص باسم يسوع:  
وَفِي الْعَدِ أَيْضاً كَانَ يُوحَنَّا وَقِافاً، هُوَ وَاثْنَانِ مِنْ تَلَامِيذِهِ. فَنَظَرَ إِلَى يَسُوعَ مَاشِياً فَقَالَ: هُوَذَا حَمَلٌ  
اللَّهِ. فَسَمِعَهُ التَّلْمِيذَانِ يَتَكَلَّمُ فَنَبِعَا يَسُوعَ. فَالْتَقَتَ يَسُوعُ وَنَظَرَهُمَا يَتَّبَعَانِ، فَقَالَ لَهُمَا: مَاذَا تَطْلُبَانِ؟  
فَقَالَ: رَبِّي (الَّذِي نَفْسِيْرُهُ: يَا مُعَلِّمُ) أَيْنَ تُقِيمُ. فَقَالَ لَهُمَا: نَعَالِيَا وَانظُرَا. فَرَأَفَاهُ وَرَأْيَا مَحَلَّ إِقَامَتِهِ،  
وَأَقَامَا مَعَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ؛ وَكَانَتِ السَّاعَةُ نَحْوَ الرَّابِعَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ.

### هذه كلمة الله

وكلمة الله كانت على يوحنا المعمدان، وهذه المرة الثانية حيث يقول عن يسوع: هُوَذَا حَمَلٌ اللّهِ.  
في المرة الأولى أضاف: الَّذِي يُزِيلُ خَطِيئَةَ الْعَالَمِ. ويوحنا المعمدان هو آخر الأنبياء في العهد  
القديم وهو شهد ليسوع أنه ابن الله. وهو الذي قال عنه الله أيضا بضم النبي ملاخي: هَا إِنِّي مُرْسِلٌ  
قُدَّامَكَ رَسُولِي الَّذِي يُمَهِّدُ لَكَ طَرِيقَكَ. هذه النبوءة جاءت أربع ميات عام قبل الميلاد. خلال تلك  
الفترة الزمانية الله ما أرسل أي نبي بعد ملاخي الى إسرائيل. حتى جاء تمام الزمان فأرسل الله  
يوحنا في نفس الوقت الذي ظهر فيه يسوع المسيح ربنا. وكان يوحنا ينادي بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ لِمَغْفِرَةِ  
الْخَطَايَا. كَانَ الشَّعْبُ يَنْتَظِرُ وَالْجَمِيعُ يُفَكِّرُونَ هل يُوحَنَّا هو الْمَسِيحُ.

سأله اليهود يوما فاعترف ولم ينكر وقال: أَنِّي لَسْتُ أَنَا الْمَسِيحُ. فَسَأَلُوهُ: هل أَنْتِ إِبِلِيَّا؟ فَقَالَ: لَسْتُ  
أَنَا. هل أَنْتِ النَّبِيَّةُ؟ الممتبئ به في شريعة موسى. فَأَجَابَ: لَا. الفريسيون سألوه: فَمَا بِالكَ تَعَمَّدُ إِنْ  
كُنْتِ لَسْتِ الْمَسِيحُ وَلَا إِبِلِيَّا وَلَا النَّبِيَّةُ؟ أَجَابَهُمْ: أَنَا أَعَمِّدُ بِمَاءٍ وَلَكِنْ فِي وَسْطِكُمْ قَائِمٌ الَّذِي لَسْتُمْ  
تَعْرِفُونَهُ هُوَ الَّذِي يَأْتِي بَعْدِي الَّذِي صَارَ قُدَّامِي الَّذِي لَسْتُ بِمُسْتَحِقِّ أَنْ أَحُلَّ سِيُورَ حِدَائِهِ. هذه  
أقوال يوحنا المعمدان. الله أرسله ليشهد للنور لكي يؤمن الكل بواسطته. ويقول الانجيل أن يوحنا لم  
يكن هو النور بل جاء ليشهد للنور. أما النور الحقيقي الذي ينبئ كل إنسان فكان في العالم ولم  
يعرفه العالم. إنه المسيح يسوع الذي جاء إلى خاصته وخاصته لم تقبله.

أَمَّا الَّذِينَ قَبَلُوهُ، أَيِ الَّذِينَ آمَنُوا بِاسْمِهِ فَقَدْ مَنَحَهُمُ الْحَقَّ فِي أَنْ يَصِيرُوا أَوْلَادَ اللَّهِ وَهُمْ الَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ وَلَا مِنْ رَغَبَةٍ جَسَدٍ وَلَا مِنْ رَغَبَةٍ بَشَرٍ بَلْ مِنْ اللَّهِ. يوحنا أيضا حبل به بطريقة عجيبة من أمه أليصابات وأبيه الكاهن زكريا. لما كانا والديه متقدمين في السن باركهما الله فأصبحت أليصابات حاملا من زوجها زكريا وولدت يوحنا. وفي نفس الزمان يسوع حبل به من الروح القدس في العذراء مريم. وفي تلك الايام ذهبت القديسة مريم الى أليصابات ولما سلمت عليها فقز الجنين في بطن أليصابات. وعندما رأى يوحنا المعمدان يسوع هتف قائلاً: هَذَا هُوَ حَمَلُ اللَّهِ الَّذِي يَرْفَعُ حَظِيئَةَ الْعَالَمِ. وهو الذي عمد يسوع في نهر الأردن.

يقول الانجيل: وَلَمَّا تَعَمَّدَ الشَّعْبُ جَمِيعاً تَعَمَّدَ يَسُوعُ، وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي انْفَتَحَتِ السَّمَاءُ وَهَبَطَ عَلَيْهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ مُتَّخِذاً هَيْئَةً جِسْمِيَّةً مِثْلَ حَمَامَةٍ وَأَنْطَلَقَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ: أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ بِكَ سُرِرْتُ كُلَّ سُرُورٍ. وقال يوحنا لليهود: جِئْتُ أُعَمِّدُ بِالْمَاءِ لِكَيْ يُعْلَنَ لِإِسْرَائِيلَ. وشهد أيضا: الَّذِي أَرْسَلَنِي لِأُعَمِّدَ بِالْمَاءِ هُوَ قَالَ لِي: الَّذِي تَرَى الرُّوحَ يَنْزِلُ وَيَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ هُوَ الَّذِي سَيُعَمِّدُ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَأَنَا قَدْ رَأَيْتُ وَشَهِدْتُ أَنَّ هَذَا هُوَ ابْنُ اللَّهِ. وَفِي الْعَدِ كَانَ يُوْحَنَّا وَاقِفاً هُوَ وَاثْنَانِ مِنْ تَلَامِيذِهِ فَنَظَرَ إِلَى يَسُوعَ مَاثِياً فَقَالَ: هُوَذَا حَمَلُ اللَّهِ. هذا التصريح هو إتمام النبي إشعياء عن المسيح سبع ميات سنة من قبل عندما قال: مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ النَّاسِ رَجُلٌ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبِرُ الْحُزْنِ وَكَمُسْتَرٌّ عَنْهُ وَجُوهُنَا مُحْتَقَرٌ فَلَمْ نَعْتَدْ بِهِ. لَكِنَّ أَحْرَانَنَا حَمَلَهَا وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا. ظَلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَدَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى الدَّبْحِ وَكَنَعَجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَارِيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ.

حمل الله هو خروف. وأول خروف أمر الله شعب إسرائيل أن يقدموه ذبيحة لنجاتهم من الهلاك كان ليلة خروجهم من دار العبودية في مصر وكان أول فصح. والخلاص الإلهي اليوم هو بالحمل الذي قدمه الله نيابتا عنا ذبيحة طاهرة ونهايا لأننا كلنا خطاة ونستحق العقاب والهلاك. لكن الله في رحمته أنعم علينا بالمسيح الكلمة المتجسد، ابن الله الذي خرج من الله وظهر في الجسد ليدين الخطية في الجسد؛ فيه لنا الفداء، بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا. هو يغسلنا ويدخلنا في ملكوت السماوات طاهرين. بفضل المسيح الحمل المذبح المنتصر. الحياة الأبدية هي مجاناً كما هو مكتوب: لَأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ بِالْإِيمَانِ وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللَّهِ. لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَيْلَا يَفْتَخَرَ أَحَدٌ. لَأَنَّنا نَحْنُ عَمَلُهُ مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لِأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ قَدْ سَبَقَ اللَّهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا. آمين.

بالمسيح فقط وبالمسيح وحده لنا المصالحة مع الله والتبرير والسلام ويقين الحياة الأبدية. المجد  
لربنا يسوع المسيح. وكل محبي خلاص الله يقولون: ليتعظم الرب؛ وَيَتَّكِلُ عَلَيْهِ الْعَارِفُونَ اسْمَهُ،  
لأنَّهُ لَمْ تَتْرُكْ طَالِبِيهِ. هذا ما شاهده يوحنا المعمدان في يسوع عندما رآه ماشياً وهو يبشرنا بقوله  
الثابت: هُوَذَا حَمَلٌ اللَّهِ. التِّلْمِيذَانِ الَّذِينَ كَانَا مَعَهُ سَمِعُوهُ فَتَبِعَا يَسُوعَ. فَالْتَفَتَ يَسُوعُ وَنَظَرَ هُمَا يَتَّبِعَانِ  
فَقَالَ لَهُمَا: مَاذَا تَطْلُبَانِ؟ فَقَالَ: رَبِّي (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ) أَيْنَ تَمَكُّتُ؟ فَقَالَ لَهُمَا: تَعَالِيَا وَانظُرَا.  
فَأْتِيَا وَنَظُرَا أَيْنَ كَانَ يَمَكُّتُ وَمَكَّنَا عِنْدَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ. وَكَانَ نَحْوَ السَّاعَةِ الْعَاشِرَةِ. يسوع التفت ونظر.

الرب هو الذي يتخذ الخطوة الأولى دائما. عندما يبدأ الإنسان في البحث على معرفة الله من كل  
قلبه الله يأتي اليه. الله يريد أن نبحت عليه بالروح والحق. يقول بالنبى إرميا: وَتَطْلُبُونَنِي فَجَدُونَنِي  
إِذْ تَطْلُبُونَنِي بِكُلِّ قَلْبِكُمْ فَأَوْجِدُ لَكُمْ يَقُولُ الرَّبُّ. جيد أن نسأل أنفسنا عما نبحت في الحياة؟ ماذا  
ننتظره في أيامنا؟ حسنا أن نسأل أنفسنا: ما هو هدفي في الحياة؟ هل أريد أن أخرج من الحياة  
القديمة الباطلة؟ كلهم يسعون الى الضمان والسعادة والعمل والمال والسكن والثياب والاكل وما  
على ذلك. لكن من يبحث على ملكوت الله وبره؟ أين هي النفس التي تَشْتاقُ الى الله؟ أين هي  
الاذن التي تسمع كلمة الله؟ كثيرون يدعون الصلاح، أما الأمين فمن يجده؟

الشخص الذي يحب المسيح ما يقتنع بلحظة معه في الأسبوع. لكنه يريد أن يسير مع يسوع ويبقى  
معه كل يوم، بل كل لحظة. تَعَالِيَا وَانظُرَا. هو لنا أيضا. تعال الى يسوع وانظر واسمع. ويوحنا  
التلميذ كاتب هذا الانجيل وقال: وَكَانَ نَحْوَ السَّاعَةِ الْعَاشِرَةِ. فهي ساعة جديدة للتلميذيين مع يسوع.  
ولكل واحد فينا لحظة مباركة بداية الحياة من جديد مع الله بالمسيح الحي. فهي لحظة الولادة  
الجديدة. ويوحنا كان هو ذلك التلميذ الثاني لانه من تلك اللحظة لم يترك الرب. ويوحنا المعمدان  
أشار إلى حمل الله الذي يرفع خطيئة العالم. الثقة بيسوع الطاهر والاستماع إلى كلمته الحية تحيي  
الروح وتلد الإيمان بالله الأب. ونحن نسمع ليسوع المسيح الحي ونعطيه حياتنا كلها بالتمام. وهذه  
طريقة جميلة للاستعداد لعيد الميلاد القريب. في يسوع المسيح تحققت جميع النبوات العهد القديم  
وكل وعود الله للخلاص. اليوم، بل الان هو وقت الخلاص. الْمَجْدُ لِلَّهِ فِي الْأَعَالِي وَعَلَى الْأَرْضِ  
السَّلَامُ وَبِالنَّاسِ الْمَسْرَّةُ. آمين. نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَمَحَبَّةُ اللَّهِ، وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدْسِ مَعَ  
جَمِيعِكُمْ. آمِينَ.